العربي ، في الوقت الذي واصلت فيه الامبريالية الامريكية وعملاؤها الهجوم وكذلك العدو الصهيوني ، دون مواجهة مركزة من جانب الجبهة العربية المقابلة ، بل في ظروف تمزقها الى محاور دخلت فيما بينها صراعا عدائيا . وجاءت النكسة الاولى الخطيرة بفصم عرى الوحدة بين مصر وسوريا . وكان عبد الناصر قبيل ذلك بأيام قد أخذ يستعد لاعادة ترتيب الوضع الطبقي في الجمهورية العربية المتحدة بما يتناسب ودخول المواجهه المباشرة مع الامبريالية الامريكية فأصدر قرارات التأميم الاولى . ولكن الانفصال عاجله . وقد أدى ذلك الى زيادة اندفاعه على طريق مواصلة اعادة ترتيب الوضع الطبقي للانتقال الى المواجهة ، فواصل اجراءات التأميم وشكل الاتحاد الاشتراكي .

فترة ١٩٦١ — ١٩٦٧ : لقد أدت الانقسامات في صفوف جبهة النضال العربي والصراعات العدائية فيما بينها الى فقدان الاتجاه الصحيح لبوصلة النضال عن التركيز الكلي لمواجهة العدو القومي والامبريالية الامريكية منذ سقوط حلف بغداد وهجوم الامبريالية الامريكية . الامر الذي أدى بالنضال العربي الى التخبط في ظروف صعبة جعلته يعبر طريقا متعرجا من النكسات والانتصارات . فقد انتصر على حكم الانفصال في سوريا . وخطا عبدالناصر خطوات على طريق ضرب الطبقات البرجوازية غير المستعدة لمواجهة مقتضيات المرحلة الجديدة والتي مالت للمساومة والردة . وانتصرت ثورة الجزائر ، ثم سقط حكم عبد الكريم قاسم ولكن رافق ذلك استمرار الهجوم الامبريالي الامريكي والصهيوني على مركز حركة التحرر العربي — مصر بقيادة عبدالناصر — ففتحت له جبهة اليمن ١٩٦٢ — ١٩٦٣ . وفتح العدو الصهيوني جبهة باعلانه اتمام مشروع تحويل مجرى نهر الاردن ١٩٦٣ . كما استمر الوضع في جبهة النضال العربي العام ممزقا متصارعا . الصراع بين عبدالناصر وبين حزب البعث الذي أصبح الآن في السلطة في العراق وسوريا . كذلك بينه وبين الجزائر بعد سقوط بن بللا .

لقد كانت هذه المرحلة تدفع باتجاه مواجهة مركز الثقل وهو الصراع ضد الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية ، ليس على المستوى الذي كان عليه في السابق أي استعدادات عسكرية وهجمات سياسية عامة متفرقة وانما على مستوى المواجهة المباشرة . وهو الذي لم يحصل من جانب حركة التحرر العربي بشكل مركز وحازم ولكنه كان حاصلا فعليا من جانب الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية . وقد وصل اتجاه هذه المرحلة قمته في حرب حزيران وانزال ضربة قاسية بالبطل القومي جمال عبدالناصر وبالنضال العربي عموما .

خلاصة حول تجربة المرحلة التاريخية ١٩٥٢ — ١٩٦٧ : عرفت العلاقات فيما بين الانظمة العربية الوطنية خلال هذه المرحلة ثلاث حالات تحكمت فيها : (١) التضامن في محور متحرر ، (٢) الوحدة بين مصر وسوريا ، (٣) الصراع العدائي . اما بالنسبة للقوانين التي حكمت علاقة الجماهير وقوى النضال العربي فيما بينها في مختلف الاقطار وارتباط ذلك بالحالات التي عرفتها العلاقة بين الانظمة العربية الوطنية : (١) الالتفاف حول المحور المتحرر وتأييده واعتباره الطليعة والقيادة لعموم النضال العربي ، (٢) الانضمام تحت قيادة الجمهورية العربية المتحدة باتجاه حركة عربية واحدة ، (٣) الصراع العدائي ، فعلى سبيل المثال عرف حزب البعث والقوميون العرب هذه الحالات الثلاث في علاقتهما بحركة القومية العربية التي تزعمها جمال عبدالناصر . أما « الاحزاب الشيوعية » فقد عرفت الحالتين (١) و(٣) في علاقتها بالحركة القومية العربية التي قادها جمال عبدالناصر ، عدا الحزب الشيوعي المصري الذي عرف أيضا الحالة (٢) .